بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ محمد سالم بن عدود –رحمه الله–: دافعا التعارض بين قول العلامة المقري والعلامة سيدي الثاني في الصرف عن الظاهر والإبقاء على الظاهر في صفات الرب –سبحانه وتعالى–

الظَّاهِرُ الَّذِي عَلَيهِ نُبْقِي	١	مُوهِمَ تَشْبِيهٍ لِرَبِّ الْخَلْقِ
هُوَ الَّذِي أَهْلُ اللِّسَانِ فَهِمُوا	٢	إِذْ نَزَلَ الْوَحْيُ بِهِ عَلَيْهِمُ
فَلَا أَبُو بَكْرٍ لِخَيرِ الرُّسُلِ	٣	يَقُولُ أَشْكَلَ عَلَيَّ اشْرَحْهُ لِي
وَلَا أَبُو جَهْلٍ يَقُولُ اخْتَلَفَا	٤	أَثْبَتَ مَا مِنَ التَّمَاثُلِ نَفَى
وَهُو الَّذِي فِي قَولِ بَابَا الْمُرْتَضَى	٥	شَيخِ الْهُدَى السَّيفِ الْحُسَامِ الْمُنْتَضَى
(مَا أَوهَمَ التَّشْبِيهَ فِي آيَاتِ	٦	وَفِي أَحَادِيثَ عَنِ الثِّقَاتِ
فَهْوَ صِفَاتٌ وُصِفَ الرَّحْمَنُ	٧	بِهَا وَوَاجِبٌ بِهَا الْإِيْمَانُ
ثُمَّ عَلَى ظَاهِرِهَا نُبْقِيهَا	٨	وَنَحْذَرُ التَّأْوِيلَ وَالتَّشْبِيهَا
قَالَ بِذَا الثَّلَاثَةُ الْقُرُونُ	٩	وَالْخَيْرُ بِاتِّبَاعِهِمْ مَقْرُونُ
وَهْوَ الَّذِي يَنْصُرُهُ الْقُرْآنُ	١٠	وَالسُّنَنُ الصِّحَاحُ وَالْحِسَانُ
وَكَمْ رَآهُ مِنْ إِمَامٍ مُرْتَضَى	١١	مِنَ الْخَلَائِقِ بِنَاظِرِ الرِّضَى
وَمَنْ أَجَازَ مِنْهُمُ التَّأْوِيلَا	١٢	لَمْ يُنْكِرُوا ذَا الْمَذْهَبَ الْأَصِيلَا
وَالْحَقُّ أَنَّ مَنْ أَصَابَ وَاحِدْ	١٣	لَا سِيَّمَا إِنْ كَانَ فِي الْعَقَائِدْ
وَوَافَقَ النَّصَّ وَإِجْمَاعَ السَّلَفْ	١٤	فَكَيفَ لَا يَتْبَعُ هَذَا مَنْ عَرَفْ
وَمَنْ تَأَوَّلَ فَقَدْ تَكَلَّفَا	١٥	وَغَيرَ مَا لَهُ بِهِ عِلْمٌ قَفَا
وَفِي الَّذِي هَرَبَ مِنْهُ قَدْ وَقَعْ	١٦	وَبَعْضُهُمْ عَنْ قَولِهِ بِهِ رَجَعْ
حَتَّى حَكَى فِي مَنْعِهِ الْإِجْمَاعَا	١٧	وَجَعَلَ اجْتِنَابَهُ اتِّبَاعَا
وَقَدْ نَمَاهُ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ	١٨	مِنَ الْأَكَابِرِ لِحِزْبِ جَهْمِ

فَـاشْـــدُدْ يَـدَيْـكَ أَيُّهَـا الْمُحِقُّ ١٩ عَلَى الَّـذِي سَـــمِعْـتَ فَهْوَ الْحَقُّ)

وَالظَّاهِرُ الَّذْ صَـــرْفُهُ عَنْهُ يَجِبْ ٢٠ هُوَ الَّـذِي يَفْهَمُـهُ مَنْ قَـدْ حُجِـبْ

فَهْوَ يَسِـــيرُ فِي الظَّلَامِ الـدَّامِسِ ٢١ بَـيـنَ مَـوَامِـي الْـفِـتْـنَـةِ الـطَّـوَامِـسِ

وَهْوَ الَّـذِي يَقُولُ فِيـهِ الْمَقَّرِي ٢٢ الْـمَـغْـرِبِـيُّ الْـمَـالِـكِـيُّ الْأَشْـــعَـرِي

(وَالـنَّـصُّ إِنْ أَوْهَـمَ غَـيـرَ الـلَّائِـقِ ٢٣ بِـالـلـهِ كَـالـتَّـشْـــبِـيـهِ بِـالْـخَـلَائِـقِ

فَـاصْـــرِفْـهُ عَنْ ظَـاهِرِهِ إِجْمَـاعَـا ٢٤ وَاقْـطَـعْ عَـنِ الْـمُـمْـتَـنِعِ الْأَطْـمَـاعَـا)

فَوَاجِـبُ الَّـذْ مِنْـهُ تَشْـــبِيهًـا فَهِمْ ٢٥ جَـرَّاءَ ضَـــعْـفِ فَـهْـمِـهِ أَنْ يَـتَّـهِـمْ

فِـــي ذَاكَ رَأْيَـــهُ فَـــلَا دَلَالَـــهْ ٢٦ فِـيـهِ لِـمَـا مِـنْ شَـــبَـهٍ جَـلَا لَـهْ

أَصْـــلًا وَلَوْ سُـــلِّمَ تَسْـــلِيمَ الْجَدَلْ ٢٧ أَنْ كَـانَ ظَـاهِرًا عَلَى التَّشْـــبِيـهِ دَلْ

تَـعَـيَّـنَ الصَّـــرْفُ بِـلَا خِـلَافِ ٢٨ فَـلَـيـسَ فِـي الـنَّـظْـمَـيـنِ مِـنْ تَـنَـافِ

إِذْ وُحْـدَةُ الْمَوضُـــوعِ فِي التَّنَاقُضِ ٢٩ شَـــرْطٌ وَبِـاخْـتِـلَافِـهِ هُـنَـا قُضِـــي

يَبْقَى لَنَـا تَصْـــوِيبُ قَولِ الْمَقَّرِي ٣٠ (فَـاصْـــرِفْـهُ عَنْ ظَـاهِرِهِ) فَهْوَ حَرِي

بِقَولِـهِ بَـدَلَـهُ (فَـاصْـــرِفْـهُ عَنْ ٣١ مُوهَمِـهِ) إِذْ ذَا بِـهِ الْإِشْـــكَـالُ عَنْ

كتبه

علاء بن يوسف بن آدم

جدة

٥\ذي الحجة\١٤٤٥